الأوّلُ للآخر

هـــذه

زياداتُ ديوانِ شعر المتنبي

تَتَفقّتُها

وهي نيف وأربعون قطعة أو قصيدةً من أربع نُسَخ خطّيّة من الديوان
أهمّها نسخة الرئيس الشيخ حبيب الرحمن خان الشروانيّ
ومن طبعتين قديمتين من الديوان سنة ١٢٥٧ هـ
و ١٢٦١ هـ ومن كثير من الدواوين
الادبية والمجاميع

وأنا العاجز

عبدُالعزيز الميمنيّ الراجكوتيّ الأثريّ
خادم العلم بالجامعة الاسلامية في على گره (الهند)
شعبان سنة ١٣٤٤ هـ وفبراير سنة ١٩٢٦ م

القاهرة ١٣٤٦

المطبعة السلفية - ومكتبتها
لصاحبيهما : محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان

كم ترك الأول للآخر

هـــذه

زيادات ديوان شعر المتنبي

نتفتها

وهى نيف وأربعون قطعة أو قصيدة من ثلاث نسخ خطية من الديوان

أهمها نسخة الرئيس الشيخ حبيب الرحمن خان الشيرواني

ومن طبعتين قديمتين من الديوان سنة ١٢٥٧ هـ

و١٢٦١ هـ ومن كثير من الدواوين

الادبية والمجاميع

وأنا العاجز

عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري

خادم العلم بالجامعة الاسلامية في على گره (الهند)

ق ذى س ١٣٤٤ هـ و مايو س ١٩٢٦ م

القاهرة ١٣٤٥

المطبعة السلفية ومكتبتها

أُهدي كتابي هذا

إلى مالك أزمّة نظم ونثر ذي الرياستين نصرة أهل العصر العلاّمة

الشيخ حبيب الرحمن خان الشرواني

صاحب حبيب گنج وصدر الصدور بإيالة حيدر آباد الاسلامية

لأن تكوّنه حسنة من حسناته، فأخلق به أن يبدو منه وإليه يعود

أدامه الله ما اخضرّ عود

خادم العلم

عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري

ربيع الآخر سنة ١٣٤٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مصلّيا على نبيّه الكريم ومسلّما * وعلى آله وصحْبه ، وذويه وحزْبه

مررتُ في رحلاتي الاخيرة في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٣ هـ « بحبيب گنج » قرية في أعمال عليْ گرْ (الهند) عند صاحبها وسائسها ، ومُرسورها وحارسها ، حضرة الفاضل اللوْذعيّ الرئيس مولانا الشيخ « حبيب الرحمن خان الشرْواني » صَدْرِ الصدور بإيالة حيدر آباد الإسلامية . فلقيني بالبرّ والسناء ، وحَفِيَ بي شأنَه بغيري من العلماء . وأكرم مثواي ، ووسّع مأواي . وأراني خزانته الحافلة بالاعلاق الفارسية والعربية ، ولكن ضيق الفرصة حدا بي الى أن آثرتُ التنقيبَ عن الآثار العربية فرأيتُ فيها من النوادر جُملة وصفتُها في مقالة لي بمعارف (أعظم گر . الهند) ومنها نسخة من ديوان المتنبيء ، وكتاب المُستجاد من فعَلات الأجواد للقاضي أبي علي المحسّن التنوخيّ صاحب النشوار ، والفرَج بعد الشدّة

وكان بوُدي أن أعلّق من نسخة الديوان ما تمتاز به على سائر النُسَخ من الزيادات فأخذتُ في تقييده ولكن قلّة الفراغ كان يثبّتُ من جأشي . اذ سألني صاحبها أن أصف له بعض ما يُهمّني شأنه من محتويات مكتبته فأبديت له بعض ذلك فوعد حفظه الله وحرسه عن نوائب الحدثان بإعارة النسخة مما تهيأتُ للاستفادة وفرغتُ . فهذه نسخته لديَّ دالّة على كرمه الذي ورثه كابراً عن كابر ، وأوصى به أوّلهم للآخر

فستخرتُ الله تعالى وجمعتُ منها فائتَ شعر المتنبيء وكان ٢٥ قطعةً وعارضتُه على ما اشتُهرت عليه في دواوين الأدب لاسيما على ثلاث نُسخ من الديوان : احداها نسخة خزانة جامع رامپور التي وقفها صاحبنا العلاّمة الجليل الشيخ محمد يوسف كَتْكَنِي المكّي الشافعي أبقاه الله غُرّةً في جبين الآداب ، وهي ترتقي الى القرن السادس الهجري ، وأخرى بها حديثة الخط ليس فيها كبير فائدة ، وأخرى رأيتها بخزانة حيدر آباد وقد كُتبت سنة ١١٥٣ هـ . ثم جمعتُ الى هاتيك المتفرقات قطعات اخرى تُضاهيها في العِداد من مطاوي المجاميع الأدبية . فاجتمع لديَّ ولله الحمد ما يُناهز ديوان النابغة الذبياني أو يَفضل عليه أبيات

وغالب معوّلي في الفائت على ما لم أجده في متن شرح العُكبَري إذ هو المتداول بأيدي الناس ومتنه هو المبثوث في الشرق والغرب . والعناوين جُلّها من (س) إلا ما صُرّح فيه أنه من نسخة اخرى

(وهذا جَدْول العلامات)

(ش) نسخة الشيخ حبيب الرحمن خان الشرواني وسنصفها

(ب) نسخة خزانة جامع رامپور وقفها كتبت في نحو المائة السادسة

(ح) نسخة خزانة حيدرآباد الآصفية وهي حديثة الخط كالنسخة الأخرى بخزانة جامع رامپور

[illegible] سنة ١٢٣٠ هـ وليس لم أعثر عليها . [illegible] جزء منها [illegible] واحد

(عُكبَري) شرح فارسي مبني على المتن المذكور طبع بكلكتة سنة ١٢٦١ هـ ولا يختلف عن المتن المذكور في شيء

وجُلُّ هذا الشعر سخيف في مَناحٍ من أغراض الحياة معتادة وأحوالٍ في مجالس الرؤساء طارئة فلم يتمكن الرجل من إحكام نسيجه وتثقيف وشيجه. فأثرُ الفجاجة عليه واضح بادٍ، ولم يكن فيه كبير فائدة لمنقّب مرتاد. إلا أني رأيت اثبات آثار الرجل لنبوغه وكتْبَ شعر الصبي ليبلّغنا الى إدراكه وبلوغه. على أن بعضه يَهُمّ من جهة تأريخ الرجل، ويدلّنا على البيئة التي نشأ فيها وعاش فكوّنته أبا الطيب المتنبيّ، أيْ ذلك الشاعرَ الطائرَ الصيت والجسور الإصابة. على أن فيه مقطعاتٍ مستملحةً مستطْرَفَة

وأما استناد جلّه إلى أبي الطيّب فأظنّه مما لا يتطرّق إليه أدنى ريبة فإن ما في نسخة الشيرْوانيّ كلّه منقول من الخطوط المنسوبة وأصحابُها آحاد الدهر وأقطاب العصر. وغيره يعتزي إلى الثعالبيّ أو إلى أبي عليّ الحاتمي صاحب المُوضِحة (انظر لها معجم الأدباء ٦ : ٥٠٤ والصبح المنبىء للبديعي بهامش التبيان ١ : ١٤٤ والوفيات ١ : ٥١٠ وغيرها) في مساوي المتنبّىء الذي زار أبا الطيّب في منزله ببغداد ونعَى عليه سَرِقاتِهِ وندّد بها، أو إلى صاحب إيضاح المشكل وكأنه عاصر المتنبّي، أو إلى الصاحب العَميديّ في الإبانة عن سَرِقات المتنبي لفظا ومعنى المتوفى سنة ٤٣٣ هـ، أو إلى من يُضاهيهم في قرب العهد، أو يتعلق من أبي الطيب بسبب الودّ

على أن التاريخ حينئذ أعلمنا أن ليس الموجود في جُلّ النسخ كلّ شعر الرجل قال صاحب إيضاح المشكل (خزانة البغدادي ١ : ٣٨٣) أخبرني أبو الفتح عثمان بن جني أن المتنبي أسقط من شعره الكثيرَ وبقي ما تداوله الناس اه. وقال الشيخ أبو العلاء المعرّي في مقدمة لزومه (١ : ٢١ سنة ١٣٤٣ هـ) أن أبا الطيّب أسقط من السينيات المكسورة دون المفتوحة ونفى موهمة زائلة كلفة اه. ومع أن

له قصيدة على المفتوحة أيضاً وهي [1] :

هذي برزتِ لنا فهجتِ رسيسا .

وأبو العلاء الحُفَظة ليس ممن يظنّ بمثله النسيان . فليس حكمه هذا إلا على خلوّ نسخته عن هذه الكلمة . وورد في نسخة بومباي العتيقة فى عنوان رائيّته فى هجاء كافور التي ذكرناها فى الزيادات هذه : أن له جُملةً من الأشعار توجد مبعثرة فى بعض النسخ دون سائرها . ويؤكّده بيتان وجدتهما فى إبانة الصاحب العميديّ والظاهر أنهما من قصيدتين عبثتْ بهما أيدي الضياع فلم نقف لهما على عين ولا أثر . وقال ابن نُباتة المصري فى سَرح العيون (بهامش الغيث سنة ١٣٠٥ هـ ١ : ٣٢) : وله أشعار ولم تُدْخَلْ فى ديوانه . ثم أورد بيتيه على اللام المنحولَيْن. فهذا وأمثاله هو الذي حدا بي إلى جمع مافات مخافة ضياعه

هذا وثبت بآخر شرح الواحدي طبعة بومباي (ص٣٥٧ . سنة ١٢٦٩ - ٧١ هـ) دون طبعة برلين(سنة ١٢٧٦ هـ) « هـذا آخر ما اشتمل عليـه ديوانه الذي رتّبه بنفسه وهو خمسة آلاف وأربعمائة وأربعة (كذا) وتسعون قافية » وهذا مُحالٌ من القول ويدلّ عليه كلمة « أربعة » فإن كلمة القافية لو كانت فى الأصل لكان يجب أن يقال « أربع » بالتذكير فلعل الأصل « بيتا » موضع قافية . وهو يقرُب مما وجدته على وجه إحدى نسختَيْ بومباي ، ونصّه « شعر المتنبيء خمسة آلاف وأربعمائة وثمانية وسبعون بيتا . قوله فى الصبَى وما والاه ألفان ومائتان وأربعة وستّون بيتا . وشعره فى بني حَمْدان ألف وثمانمائة وخمسة وثمانون بيتا . وشعره بعد مفارقة سيف الدولة ألف وثلاثمائة وتسعة وعشرون بيتا » اه وهذا هو الصواب الذي لا محيد عنه

(١) ولعل المتنبيء أسقطها من الديوان لان الممدوح بها وصله بعشرة دراهم(راجع معجم الادباء ٥ : ٢٠٤)

ونسب الثعالبي[1] ـ ومنزلته من الأدب والنقد وسعة الرواية ما هو معلوم ـ هذين البيتين الفذّين إلى أبي الطيّب :

أفيكم فتًى حيٌّ فيخبرَني عني   بما شَربت مشروبةُ الراح من ذهني

(اليتيمة ١ : ١٠٣ و ١٢٤)

ألا إن النـدى أضحى أمـيرا   على مـال الأمير أبي الحسين

(اليتيمة ١ : ١٠٠)

وهما لأبي تمّام ويوجدان في ديوانه (طبعة بيروت سنة ١٨٨٩ م ص ٣٠٢ و ٢٨٧) .

ورُوي للمتنبي، نثر لطيف (الوفيات ١ : ٣٦ وسرح العيون ١ : ٣٢) وهو ـ وقد مرض بمصر فعاده بعض أصحابه مراراً ثم انقطع عنه بعد ما شفي ـ « وصلتَني وصلك الله معتلاً، وهجرتَني مُبْتلاً (وبلبلا تصحيف) فإن رأيت أن لا تحبّب العلّةَ إليّ، ولا تكدّرَ الصحّةَ عليّ ، فعلتَ إن شاء الله »

وروى البديعيّ (١ : ٤١٨) عن ياقوت قال : كان المتنبي يوماً جالساً بواسطَ فدخل عليه بعض الناس فقال أريد أن تجيز لنا هذا البيت :

زارنا في الظلام يطلب سِتْرا   فافتضحنا بنوره في الظـلام

فرفع رأسه وكان ابنه المحسَّد واقفا بين يديه فقال يامحسَّد [قد جاءك بالشمال فأْته باليمين فقال المحسَّد ارتجالا] :

فالتجأنا إلى حَنادس شَعْر   سترتْنـا عن أعيُن اللوّام

ومعنى قول المتنبي لولده : جاءك بالشمال فأْته باليمين أي ان اليسرى لا يتم بها عمل وباليمين تتمّ الأعمال . ومراده أن المعنى يحتمل الزيادة فأوردها (كذا) اه

(١) وقال ابن خلكان ان الثعالبي قد نسب أشياء الى غير أهلها. أنظر الوفيات سنة ١٣١٠ ١ : ٢٠٨

وهذه صفة الخطوط المثبتة بآخر (نش) كما هي وهي خطوط الأم المنقول سنة ٦١٥ هـ وخطوط أمهاتها وجلها نسخت في القرن الرابع قرن المتنبيء وكل أصحابها أصحاب المتنبيء :

تم شعر أبي الطيّب بزياداته والحمد لله كما هو أهله

نقلت هذا الديوان من نسختين : إحداهما (١) بخط رجاء بن الحسن بن المَرْزُبان وقد صُحّحت [1] على عدّة أصول إحداهـا مقروءة على أبي الطيّب ومقروءة أيضًا على ابن جنّيّ وفيهـا تصحيحاته بخطّ يده . والأخرى [2] (٢) على كلّ قصيدة ومقطوعة منهـا خطّ المتنبيء صح . وقابلت بها ثلاثة أصول بعد مقابلتي بها الاصلين المنقول منهما . (أ) أحد الأصول الثلاثة بخط علي [3] بن عبد الرحيم السُلَميّ الرَّقّيّ وهي منقولة من خط الأَرْزَنيّ [4] . وكان في أوّل نسخة الأرزنيّ بخطه « قال عليّ بن حمزة البصري [5] سألتُ أبا الطيّب أحمد ابن الحسين المتنبيء عن مولده فقال وُلدتُ بالكوفة في كِنْدةَ سنة ثلاث وثلاثمائة وهذا على جهة التقريب لا التحقيق ونشأتُ بالبادية والشآم .قال وقال أبو الطيّب الشعر صَبيًا فمن أول قوله في الصبا : أبلى الهوى أسفا (البيتَ) »

وقد عارض الرقّيّ بنسخته عدّة أصول إحداها نسخة علي بن الساربان [6]

(١) نسخة بن مرزبان (٢) هذا ظاهره وهو مستبعد أن البزاز وقف على نسخة المتنبيء

(٣) المعروف بابن العصار تلميذ الجواليقي وتخرج عليه العكبري وكان عارفًا بديوان المتنبيء ومات سنة ٥٧٦ هـ (الادباء ٥ : ٢٤٧، والبغية ٣٤١)

(٤) هو أبو محمد يحيى بن محمد بن عبد الله الارزني شاعر متأدب مليح الخط هكذا قاله ابن ماكولا . وذكره ابن الحجاج في شعره فقال :

مثبتة في دفتري بخط يحيى الارزني

كذا ذكر السمعاني وياقوت . وترجم له ياقوت في الادباء ٧ : ٢٩١ قال : ومات سنة ٤١٥ هـ

(٥) الجهبذ النقاد صاحب كتاب (التنبيهات على أغاليط الرواة) وراوية المتنبيء نزل عليه المتنبيء ببغداد توفي بصقلية سنة ٣٧٥ هـ (الادباء ٥ : ٢٠٣ والبغية ٢٠٣)

(٦) هو أبو الحسن علي بن أيوب بن الساربان الكاتب القمي الذي روى عن المتنبي بيتيه الآتيين على القاف . ترجم له ابن حجر في اللسان ٤ : ٢٠٧ . ومولده سنة ٣٤٧ ووفاته سنة ٤٣٥ هـ

الكاتب (ب) والأصل الثاني المعارض به نسخة الشيخ تاج الدين الكِنْدي[1] بخط ابن جَرْو المصري وقد اعتنى بتصحيحها عناية لا تُحْكَى وصَحّح على كل موضع مشكل فيها وعلى كل موضع اختلفت الرواية فيه (ج) والأصل الثالث نسخة عليها عدّة طبقات سماع منقولة من خطّ الرَبَعي[2]. وبذلتُ الوُسْعَ في ذلك فصَحّت بحمد الله ومنّه.

وكتب عبد العزيز بن عبد الرحمن بن مكّيّ البزّاز البغداديّ بمدينة دمشق حرسها الله تعالى في شهور سنة خمس عشرة وستّمائة حامدا لله على نعمه ومصلّيا على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلّما.

وكان في اخر نسخة الرَقّيّ حكايةُ ما كان مكتوبا في آخر نسخة السماع ما صورته وحكايته

وكان في آخر نسخة عليّ بن عيسى الرَبَعيّ الذي (كذا) عارضت به هذه النسخة بخطّه اني قابلتُ به خمس عشرة نسخة وعوّلتُ على كتاب ابن حمزة لأنه وافقَ حِفْظي من بينها. وذكر عليّ بن حمزة أن القصيدة الكافية آخر قصيدة قالها أبو الطيّب. قال وكتبتُها والذي قبلها[3] منه بواسط يوم السبت ثلاث عشرة ليلة بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وسار عنها فقُتل بنَبْزَعَ[4] قتله بنو أسد وابنه وأحد غلمانه[5] وأخذوا ماله يوم الاربعاء لليلتين

(١) هو الامام زيد بن الحسن ابو اليمن (بالضم) النحوي اللغوي الراوية المقرىء المحدث الحافظ صاحب الحواشي على ديوان المتنبيء توفى سنة ٦١٣ ومولده ٥٢٠ هـ الوفيات ١:١٩٦ والبغية ٢٤٩ — (٢) النحوي خليفة ابى على الفارسى المتوفى سنة ٤٢٠ هـ عن نيف وتسعين سنة وله كتاب في الرد على ابن جنى سماه التنبيه — نزهة ٤٠٤ والادباء ٥:٢٨٣

(٣) يريد قوله ما أحدر الايام والليالي وهي طردية. وهي قبل الكافية في النسخ المرتبة على السنين دون نش لأنها على الحروف

(٤) هذا الموضع أهمله البكري وياقوت في معجميهما. وفي الوفيات إن مقتله بالصافية غرب النعمانية كما سيأتي هنا أيضا ومثله في النزهة وعند البديعي عن الخالديين بضيعة تقرب من دير العاقول (٥) وهو المسمى مفلحاً

بقيتا منه . والذي تولّى قتلَه منهم فاتك بن [أبي] الجهل بن فراس بن بُداد[١]. وكان من قوله « قبحا لهذه اللحية يا مَصّاب » وذلك ان فاتكا هذا قرابة لضبّة ابن يزيد العتبي الذي هجاه المتنبي بقوله : ما أنصف القوم ضبه . وهي من سخيف شعره فكان سببَ قتله وذهب دمه فِرْغا [٢]. قال وفي نسخة أخرى أنه سار من حضرة عضد الدولة ومعه خيل مختارة ومطايا منتخبة مُوقَرة بالعين والوَرِق وفاخرة الكِسَى وطرائف[٣] التحف وغرائب الألطاف يُغِذّ [٤] السير بنفسه وعَبيدِه وعين أعدائه ترمقه وأخباره إلى كل بلدة تسبقه حتى إذا كان بجبال الصافية [٥] من الجانب الغربي من سواد بغداد عرض له فاتك ابن أبي الجهل الأسدي في عِدّة من أصحابه فاغتاله هناك وقتله وابنه محسّدا وغلاما له يدعى مفلحا وأخذ جميع ما كان له معه لستّ ليال بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

ووجدتُ في أول نسخة عليّ بن عيسى أنه وُلد أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبيّ بالكوفة في كِندة سنة ثلاث وثلاثمائة على التقريب لا على التحقيق ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر في صباه . فمن أول قوله مما نُسخ من نسخته وقرأتُ [٦] عليه : أبلى الهوى أسفا .. وذكر بعده . قال وقد مرّ برجلين قد قتلا جُرَذا وأبرزاه يعجبان الناس من كِبَره فقال لهما : لقد أصبح الجرذ .. المعطَبْ .. الاربعةَ الأبياتَ ـ ولم يكن علي بن عيسى يروي هذه القطعة . ووجد في آخر النسخة لست أدري بخط من هو (الخبر مع الاربعة الابيات مذكور في قافية الدال) وأنا أستغفر الله عز وجل من جميع السقط في هذا الديوان

(١) في الاصل براد والاصلاح من الصبح المنبي ١ : ٢٢٩ ـ

(٢) في الاصل فرعا مصحفا . (٣) الاصل ظرائف . (٤) في الاصل يفذ مصحفا . (٥) بلفظ ضد الكدرة . (٦) كذا .

وأُنيب الى الله سبحانه وتعالى والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبيّ بعده»

قد تم هذا الديوان في صبيحة الأحد من الأسبوع الأول من العشر الأول من الشهر الرابع من السنة السادسة من العشر الثامن من المائة الثالثة من الألف الثانى من الهجرة النبوية المصطفويّة في أرض الغَرِيّ (١) على مشرّفها آلاف التحيّة والسلام بيد العبد الآثم محمد صالح بن محمد قاسم الخراسانىّ اللهمّ اغفر له ولوالديه وارحمهما كما ربّياه صغيرا ـ اه

ولعل مراده والله اعلم سابع ربيع الآخر سنة ١٢٨٦هـ وهذا الرجل هو الذي صحّف النسخة لعجميته وإلا فالأصل كان من التصحيح بمكان لا يجارى ـ وقد صحّحت مهما تيسّر لي وأعوذ بالله من خلل البيان وذ ل اللسان ـ

عرة ربيع الآخر سنة ١٣٤٤ هـ واكتوبر سنة ١٩٢٥ م

عبد العزيز الميمني الراجكوتي
الاستاذ بالكلية الشرقية في لاهور الهند
كرمه الله

(١) في الاصل الغري (بتسكين الراء) مصحفاً وهو كفني طربال كالصومعة بظاهر الكوفة قرب مشهد على كرمه الله وهو معتكف الشيء و ه صنف الرضى شرح الكافية له . وهم في الاصل غريان ولهما خبر طريف .

الباء

(١)

نش ٦٢ والبديعي ١ : ٣٥

وقال ايضا رواه ابن الزمقدم [١] عنه (بعد قوله لحى الله وردانا وأُمّا أتت به . زاد البديعي خبر الاعتقال ويأتي في التاء)

بيديْ [٢] أيها الأمير الأريبُ لا لشيء إلاّ لأنّي غريبُ

أو لأمّ لها إذا ذكرتْني دمُ قلب بدمع عينٍ مشوب

إن أكن قبل أن رأيتك أخطأ تُ فإنّي على يدَيك أتوب

عائب عابَني لديك ومنه [٣] خُلقتْ في ذوي العيوب العيوب

(٢)

نش ٥٣ ، وطك ٥٣ ، ومحبي ٩٢ بعد (مُنًى كنّ لي أن البياض خضاب) والوساطة (١٢٥ غير الثاني) والواحدي (براين ٧٠٤ وبومباي ٣١٥) بعد (الاكل ماشية الخيزلى) ولكن العكبري أغفل عنه كسائر نسخ المتن غير طك ونش ـ

وقال يهجو كافورا :

وأسودَ أمّا القلبُ منه فضيّقٌ نخيبٌ [٤] وأمّا بطنه فرحيب

أعدتُ على مَخْصاه [٥] ثم تركتُه يُتبّع مني الشمس وهي تغيب

(١) لعله الذي دعاه أبو الفداء (٢ : ١٥٢ سنة ١٣٢٥) بابن الزمكدم الموصلي وكان حيا سنة ٤٠١ هـ (٢) أي خذ بيدي .

(٣) أي الواشي هو الذي اختلق عيوبا ألصقها بي .

(٤) الجبان كان نخبة قلبه وهو سويداؤه مضطرب .

(٥) خصيته بالهجاء ثانية ولم يدركني لما أفلت .

يموت به غيظا على الدهر أهلُهُ كما مات غيظا فاتك [١] وشبيب [٢]
إذا ماعَدِمتَ الأصلَ والعقل والندى فما لحياة في جنابك طِيبْ

(٣)

روى السيوطيُ في تحفة المُجالس (مصر سنة ١٣٢٦ ه ص ٣) له بيتين ولستُ أجزم بكونهما له فالعُهدة عليه ـ

خيرُ المُحادث والجليس كتابُ تخلو به إن مَلَّكَ الأصحاب
لا مُفشياً سرّاً إذا استَودعتَه وتُنال منه حكمةٌ وصواب

(٤)

روى أبو علي الحاتميُّ وهو من علماء مجلس سيف الدولة المتوفى سنة ٣٨٨ ه في الرسالة الحاتمية في موافقة شعر المتنبي لكلام ارسطاطا ليس له :

والمرء من حدَثَ الزمان كأنّه عودٌ [٣] تداوله الرُعاة ركوبا
غرض لكل منيّة يرمَى بها حتى يصاب سواده منصوبا

وقال ارسطاطا ليس نفوس الحيوان أغراض خوادث الزمان

(١) الرومي الكبير المعروف بالمجنون أخذ من الروم صغيراً قرب حصن يعرف بذي كلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن أخذه ابن طغج بالرملة غصبا من سيده . فحصل في أيديهم حراً في عدة المماليك كريم النفس بعيد الهمة . وكان في أيام الاسود بالفيوم من أعمال مصر وهو بلد كثير الامراض وكان الاسود يخافه ويكرمه فرعاً وفي نفسه منه ما في نفسه فاستحكمت العلة في بدنه ودخل الى مصر للتداوي فكان يراسل أبا الطيب بالسلام ولا يمكنه الاجتماع معه ثم اجتمعا في الصحراء فأرسل الى أبي الطيب هدية خطيرة قيمتها ألف مثقال فقال: « لاخيل عندك تهديها ولا مال » ثم انه مات فرثاه بعينيته الطنانة الحزن يقلق ..القصيدة

(٢) هو ابن حريز العقيلي وكان الاستاذ اصطنعه وولاه عمان والبلقاء وما يليهما فعلت منزلته واشتدت شوكته وكثرت العرب حوله وطمع في الأسود فسولت له نفسه أخذ دمشق فسار اليها في عشرة آلاف فارس فقاتله سلطانها وأهلها واختلف في قتله ولم يصح لاحد كيف قتل وانهزم أصحابه

(٣) المسن من الابل . وبدار الكتب في حيدر آباد نسخة من الحاتمية هذه رأيتها وأنا أستغرب من الحاتمي أن يؤلف على هذا المنزى شيئا وهو المدد بسرقات المتنبيء والمندي بها

(٥)

نش ٥٦ و ٥٧ ونب (بعد لقد أصبح الجرذ ـ العَطَبْ)

وقال في معنى ما جرى عنده بمدينة السلام ـ (ولفظ نب وسأله رجل بمدينة السلام عن شعر أن منشداً أنشد إياه فأنكره وقال) :

في الصدق مندوحة عن الكَذِبِ والجِدُّ أولَى بنا من اللَّعِبِ

(٦)

نش ٢١٦ طك ٥٩ ، محي ١٠٢ بعد (ما أنصف القوم ضبّه) والواحدى في الطبعتين (برلين ٦٠ وبومباي ٣٠) ولكن العكبري أغفل عنه كسائر النسخ

وقال في صباه لإنسان قال له سلّمتُ عليك ولم تردّ عليّ السلامَ :

أنا عاتب لتعتّبك متعجّب لتعجّبك

إذ كنتُ حين لقيتني متوجّعا لتغيّبك [١]

فشُغلتُ عن ردّ السلا م وكان شغلي عنك بك

التاء

(٧)

نش ٦٦ قبل قافية الجيم

وقال أيضاً :

ليَ مَنْصِبُ [٢] العرب البيض المصاليت ومنطقٌ صِيغَ من دُرٍّ وياقوت

وهمّةٌ صار دون العرش أسفلها وصار ما تحته [٣] في أُجّة الحوتِ

الحاء

(٨)

نش ٧٢ بعد كلمته (وطائرة تتبعها المنايا ــ الجناح ــ الكامنة)

(١) وفي غير نش لتعتبك
(٢) كالنصاب الاصل (٣) الضمير يعود على أسفلها

وقال عند ما ادُّعيت قصيدته الحائيّة التي قدّمنا ذكرَها - (يريد قوله جَلَلًا كما بيَ فَلْيَكُ التبريحُ) :

لِمْ لايغاث الشعر وهْو يَصيح ... ويُرَى [1] مَنارُ الحقّ وهو يلوح

يا عُصبةً مخلوقةً من ظلمة ... ضُمّوا جوانبكم فإني يوح [2]

وإذا فشا طُغيانُ عادٍ فيكم ... فتأمّلوا وجهي فاني الريح

ياناحتى [3] الأشعار من آباطهم ... فالشعر ينشد والصبا يفوح

أنامَن علمتم بَصْبِصوا [4] فانْبَحُوا [5] ... فالكلب في إثر [6] الهزبر يبوح

لكم الأمانُ من الهجاء فإنّه [7] ... فيمن به يُهْجَى الهجاءُ مَديح

ويدالكم تركانَ [8] توبى أنّه ... من بعد مَرْق قصائدى مربوح

(٩)

نتس ٧٢ بعد السابق

وقال جوابا عن أبيات أُنفذت إليه يُعاتبه على ذكر النبوّة (أقول لعلّ الصواب مُعاتبةً) :

نار الدّرابة من لسانى تقدح [9] ... يغدو عليَّ من النُهَى مالم يَرُحْ

بحرٌ لو اَغترِفتْ لطائم موجه ... بالأرض والسبع الطباق لما نُزِح [10]

(١) أي لم لا يرى (٢) بالياء المثناة من تحت من أسماء الشمس

(٣) كذا (٤) حركوا أذنابكم كالكلاب (٥) لعل الاصل والله أعلم « أو فابحوا » أو « ثم انبحوا » (٦) أي لاينبح الا في غيبوبة الاسد (٧) مديح فيمن يهجي الهجاء به أي ان الهجاء يشينه ملابستكم فانكم تصغرون عن الهجاء أيضا . وله في المعنى :

صغرت عن المديح فقلت أهجى ... كأنك ما صغرت عن الهجاء

(٨) كذا

(٩) في الاصل يقدح . والدرابة الحدة . أي أن في عقله سعة فان عزب عنه شيء منه بقي عنده منه طائفة (١٠) الأصل وما ترح

أمرى إليّ فإن سَمَحْتُ بِمُهْجة كَرُمتْ عليّ فإنّ مثلي من سَمَحْ

[وفي ترجمة المتنبي من كتاب إيضاح المشكل من شعر المتنبي لأبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهانيّ على ما في الخزانة ١ : ٣٨٢ أن الضبيّ هجاه فقال :

إلْزَمْ مقال الشعر تَحْظَ بقُربة وعن النُبوّة لا أباً لكَ فانتزِحْ
تَرْبَحْ دماً قد كنتَ تُوجِبُ سفْكَه إن المتَّعَ بالحياة لَمَنْ رَبِحْ

فأجابه المتنبي أمرى إليّ البيتَ اه . أقول وهذا الضبيّ لعله هو الذي دعاه الضبّ في شعر لهُ على النون يأتي]

الدال

(١٠)

طك ٩٠ ومحبّي ١٥٣ بعد البيت (ومن نَكَدِ الدنيا على الحرّ أن يرى ـ . بدُّ)

فيانكد الدنيا متى أنت مُقْصِرٌ عن الحُرّ حتّى لا يكون له ضِدّْ
تروح [١] وتغدو كارها لوصاله وتضطرّه الايّام والزمن النكد

(١١)

نش ١٢٥ بعد سيف الصدود على أعلى مقلّيه النكامةَ

وقال يهجو ابن حَيْدرةَ :

قضعا [٢] فقدتَ من الزمان تليدا من كان عند وجوده مفقودا [٣]

---

(١) أي يانكد الدنيا تروح أنت . على أن يريد يانكده بين الدنيا وهو بعيد
(٢) كذا ولم أهتد لوجه صو به (٣) في الاصل لومك

غابَ التبسّمُ يوم مات تفجّعي ... وعذابه [وَ] رأى الحِمامَ شديدا [١]

ياصاحبَ الجَدَثِ الذي شَمِلَ الورى ... بالجُود أن لو كان لؤمُكَ [٢] جودا

قد كنتَ أنتنَ منكَ قبلَ دُخوله ... ريحًا وأكثرَ في الحياة صديدا

وأذلَّ جُمْجُمَةً وأعيا مَنْطِقًا ... وأقلَّ معرفةً وأذوَى عُودا

أسلمتَ لحيتَكَ الطويلةَ للبِلى ... وثويتَ لا أحدًا [٣] ولا محمودا

ودَرَى الأطِبّةُ أن داءك [٤] قاتل ... حُمُقٌ ـ شِفاؤك كان منه بعيدا

وفسادُ عقلك نال جسمك معذبا [٥] ... وليفسِدِنّ ضريحَه والدُّودا

قَسمتْ رِستاهُ بَنِيهِ ميراثَ آسْتِهِ ... من بعده فغدوا بقا . [٦] سُودا

لو وَصَلوا اما استدخلوا من فَيْشة [٧] ... في طولهم بلغوا السماءَ قُعودا

بُليِتْ بما يَجْدُونَ كُلُّ بخيلة ... حَسناءَ ـ كي لا تستطيع صُدودا [٨]

أولادُ حيدرةَ الأصاغرُ أنفسًا ... ومَناظرا ومَخابراً وجُدودا

سُودٌ ولو بَهَرُوا النجومَ إضاءةً ... قُلٌّ ولو كَثَروا الترابَ عديدا

شيءٌ كلا شيءٍ لو أنّك منهمُ ... في جَحْفلٍ لَجِبٍ لكنتَ وحيدا

أسرِفْ لو أنك صادق في شَتْمِهم ... في كلّ شيءٍ ماخلا التوحيدا

(١٢)

نش ١٢٦ بعد قوله الآني أحاول منك تليينَ الحديد

وله من قصيدة لم يَخرُجْ أوّلُها :

أبَى الرحمنُ إلاّ أن أسودا ... وحيث حلَلْتُ لم أعْدَمْ حَسُودا

(١) الاصل : سديدا (٢) الاصل لومك (٣) لا انساناً يقال له أحد (٤) له في المعنى :

قالوا لنا مات اسحاق فقلت لهم ... هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

(٥) الاصل معذبا (٦) كذا ولعل الأصل بنايا (٧) الاصل دمنه (٨) امتنعت الحسناء من الصدود لظنها أن الرجال يستغنون بهم عنها . وجدا عليه يجدو أعطاه

يقول فيها :

أُفَكِّرُ في ادّعائهم قُريشا ... وتَرْكِهم النصارى واليهودا

وكيف تَكاوَنوا[1] من غير شيء ... وكيف تَناوَلوا الغَرَضَ البعيدا

أما من كاتب في الناس[2] يأخُذْ ... رِضياعَهم ويُشْبِعُهُمْ ثريدا

ومَنْ يَحْمِي قُرونَهمُ بنار ... ويَجعلها لارجلهم قُيودا

كذبتم ليس للعبّاس نَسْلٌ ... لان الناس لا تَلِدُ القُرودا

أنُكْذِب فيكم الثقلين طُرا ... وتَقْبَلكم لانفُسكم شُهودا

أتاني عن أُبيّ[3] الفَضْل قول ... جعلتُ جوابَه عنه القصيدا

وآنَفُ أن أُجازيَه ولكن ... رأيتُ الحِلْمَ لايَزَعُ العَبيدا

(١٣)

وبآخر طبعة الواحدي ببرلين سنة ١٢٧٦ هـ ص ٨٧٥ ـ وفي صلب طبعة بومباي ١١٠ بزيادة ثلاثة أبيات أحطناها بالمعكّفين وهي كلها غير مشروحة

وله في سيف الدولة وكان قد أمر بخَيْمة فصُنعت له فلما فرغ منها نَصَبَها لينظُرَ إليها وكان على الرحيل إلى العدو فهبت ريح شديدة فسقطت فتشاءم بذلك ودخل الدار واحتجب عن الناس ـ فدخل عليه المتنبيء بعد ثلاثة أيام فأنشده :

ياسيف دولةِ دين الله دُم أبدا ... وعِش برَغم الأعادي عِيشةً رَغَدا

---

(١) تكونوا ولكنى لم أجده فى المعاجم (٢) ليس همهم الا البطن فالهم ولاصلاح الضياع حايت بعض الكتاب استلم عنهم أمره (٣) الاصل أبى . ومثله في التصغير له :

وليد أُبيّ الطيب الكلب مالكم ... فطنتم الى الدعوى وما لكم عقل

هل أذهلَ الناسَ إلا خيمة سقطت   من المهابة [1] حتى ألقتِ العَمَدا
[لما رأت أنها تعلو عليك وقد   أضاء نورك في الآفاق والبلد [2]]
خرَّت لوجهك نحو الارض ساجدةً   كما يَخِرُّ لوجه الله مَن سَجَدا
[... [3] ولو أن رب العرش أنطقها   ونحن نسألها قالت لنا سَدَدا
هذا الأمير الذي لا شيء يشبهه   وما رأى ناظرٌ شِبْهاً له أبدا]

قال فسُرّي عنه واستبشر بذلك ورحل نحو العدو فأظفره الله.

(١٤)

نش ١٢٦ ونح . بعد قوله قطعا فقدت من الزمان تليدا

وقال في أبي دُلَفَ لـ نح وكتب إلى أبي دُلَفَ [4] ابن كُنْداجَ وقد وجد علّةً

ليس العليلُ الذي حُمَّاه في الجَسَدِ   مثلَ العليل الذي حُمَّاه في الكَبِدِ
أقسمتُ ماقتل الحُمَّى [5] هوى مَلِكٍ   قبلَ الأمير ولا اشتاقت إلى أحد
فلا تَلُمْها رأت شيئاً فأعجبَها   فعاودتْك ولو مَلَّتك لم تَعُدِ
أليس من مِحَن الدنيا أبا دُلَفٍ   ألا أزورَكَ [6] والرُّوحان في بَلَدِ

(وفي نح من عَجَب الدنيا)

(١) من عند بعض المصريين وفي نش المكارم ولعله مصحف المكاره (٢) كذا . وهو خال من تصحيف قريب (٣) لعل الاصل خرت ولو أن الخ (٤) هو سجان الوالي الذي مدحه المتنبيء بقوله :

أيا خدد الله ورد الخدود

وكان أبو دلف أهدى الى أبي الطيب هدية وكان بلغه عنه قبل ذلك أنه ثلبه عند السلطان الذي اعتقله وكتب اليه من السجن: أهون بطول الثواء والتلف (الاربعة الابيات) نش من عنوان الابيات القافية . وظني أن هذه الابيات الدالية فيه بعد أن تحقق عند أبي الطيب أنه براء مما نبز به (٥) كل من يرى الامير يفتتن حتى الحمي (٦) لاني في السجن

(١٥)

نش ١٢٦ بعد السابق ـ

وقال مُجيباً مقتضياً :

أحاول منك تليينَ الحديد واقتبس الوصال من الصدود
أخَيرَ جَديلةٍ [١] أخلفتَ ظني كأنك لستَ طائيَّ الجُدود
فعجِّلْها أكنْ قارون إمّا جَعَلتُ جُنوبها [٢] عَدَدَ الوُعود

(١٦)

نش في أثناء الخطوط المثبتة بآخر النسخة ص ٤١٨ كما مر

ووُجد في آخرة النسخة أيضاً لستُ أدري بخط من هو . وله عند اجتيازه برامَ هُرْمُزَ إلى أبي الفضل عبد الرحمن بن الحسين [٣] الغَنْدجانيّ جوابٌ عن كتاب :

لئن حُمَّ [٤] بعد النأي قُرْبى ولم أجد من الوصل ما يشفي الفؤادَ من الوجد
ولم تكتحل عيناي منك بنظرة يعود بها نحس الفراق الى سعد
فلي لحظات في الفؤاد مُقلة من الشوق تُدنيكم كأنكمو عندي
إذا هاج ما في القلب للقلب وَحشةً فَزِعتُ [٥] الى أمر التذكر من بُعْد

(١٧)

نش ١٥٦ ، ونج : وطك ١٤١ ، ومحبي ٢٤١ ـ (نش بعد قوله بادٍ هواك

(١) أي يا من هو خير جديلة وهي اسم لعدة قبائل منها بطن من طيء من القحطانية ، وجديلة امهم وهي بنت سبيع بن عمرو من حمير (٢) كذا وهو مصحف لا محالة ولعل الاصل حملت جنودها . أي لو نظرت الى وعودك الخالية فانها لا تقل عن خزائن قارون عديدا
(٣) وترجم السمعاني لابي الفضل عبد الرحمن ابن مهدي الغندجاني فانظر هل ما هنا تصحيف
(٤) الاصل لاءن ـ قربا (٥) الاصل قرعت فلعله فرغت أو فزعت من قوله تعالى « سنفرغ لكم أيها الثقلان »

صبرتَ أم لم تصبرا . وطك ومحي بعد بقية قوم آذنوا ببَوارِ)

وكان مع الأمير [1] فأخذه عنـد ما سار معه اليها (؟ المطر) فدام المطر والريح وسقطت الخِيَمُ فقال ولم ينشدها أحد [أ] فلما مات ألحقناها بديوانه مع ما قال وهي هذه الأبيات . (نح . وقال أيضاً وقد كثر المطر بآمِدَ وهبَّت ريحٌ شديدة قلبت الخِيَم)

أ آمِدُ هل ألمَّ [2] بكِ النهارُ قديماً أو أُثيرَ بكِ الغُبارُ

إذا ما الأرض كانت فيكِ ماءً فأين بها لغرقاكِ القَرارُ

تغضَّبت الشموسُ بها علينا وماجتْ فوق أرؤسنا البحار

حنينَ [5] البُخْتِ وَدَّعها حجيجٌ كأنَّ خِيامَنا لهمُ جِمار

(في نش وطك ومحي رِحارُ . وفي نح رِخار وكلاهما تصحيف والعجب من محي حيث ترك الترجمة مخافة الغلط ولكن أثبت البيت . والصواب رِجمار جمع الجَمْرَة)

فلا حيَّ الإلهُ ديار بكر ولا رَوَّى مَزارعَها القِطار

بلادٌ لا سمينٌ من رَعاها ولا حَسَنٌ بأهلِيها اليَسار

إذا لُبِس الدُروعُ ليومِ بُؤْسٍ فأحسنُ ما لَبِستَ بها الفِرارُ

(وفي نش ليوم حرب وما لبستَ لها)

(١٨)

نب .

وجرى في مجلسه بمدينة السلام ذكرُ مسيره في كلّ وقت ولقائه القِتالَ والطِرادَ فقال له أبو إسحاق ابن البازيار : ياأبا الطيب إني أشفق عليك مما قيل :

أخاف عليك من رمحٍ وسيفٍ طويلُ العمر بينهما قصيرُ

(١) لعل كلمة « بآمد » سقط من هنا (٢) نسينا عهد الغبار والصحو بتواصل المطر والغيم (٥) مصدر من غير لفظ ماجت

فقال أبو الطيب :

فان أغمدتَ ذا وكسرتَ هذا فإنِ كثيرَ ما تبقْي يسيرُ(١)

(١٩)

البديعي ١ : ٩٩ ، وطك ١٤٢ بعد قوله : إذا ما كنت مغتربافجاور الآتي ومحبي ٢٤٢ ونب الخبر مع المطلع فقط ، ونح الخبر فقط

قال البديعي ووجدتُ له قصيدتين في هجاء كافور ومدح سيف الدولة ونقلتُهما من خط أبي منصور الثعالبي وقال انهما وُجدتا في رحله لما قتل وعملهما بواسط (وهما هذه والعينيّة الآتية) . وفي نح وقال يهجوه (كافورا) أيضاً وأنفذها من بغداد سنة ٣٥٤ هـ وهي ثلاثون بيتاً (ولم يذكرها . والموجود عندنا ٣٦ بيتاً) وفي نب وقال عند مسيره من بغداد يريد أرّجان وكتب بها من هناك الى سيف الدولة ولم يُمْلِها على أحد ووُجدت بواسطَ بعد خروجه فانتَسخت وقيل انها منحولة وقد تركنا كتْبَها هنا وأشباهاً مفردةً في جملة شعر ذُكر أنه له ولم يوجد في كثير من نسخ ديوانه وأولها : افيقا البيتَ اهـ

أفيقا خُمارُ الهمّ نَغّصني(٢) الخمرا وسُكرى من الأيام جنّبني السكرا

تَسُرّ خليليَّ المُدامة والذي بقلبيَ يأبى أن أسَرّ كما سُرّا

لبستُ صروفَ الدهر أخشن ملبس فعَرّفْنني نابًا ومزّقنى ظفْرا

وفي كل لحظ لي ومَسْمَعِ نغمة يلاحظني شزْرا ويوْسِعنى هُجْرا

سدِكْتُ بصرف الدهر طفلا ويافعاً فأفنيته عزماً ولم يُفنني صبرا

أريد من الأيام ما لا يريده سِوايَ ولا يجري بخاطره فِكرا

(١) أي انك لا تبقى باهمالك أدوات الحرب أيضا
(٢) ويروى ينغص

وأسألها ما أستحق قضاءه ... وما أنا ممن رام حاجته قسرا [1]

ولي كَبِدٌ [2] من رأي همّتها النوى ... فتركبني من عزمها المركب الوعرا

تروق بنى الدنيا عجائبها ـ ولى ... فؤادٌ [3] ببيض الهند ـ لا بيضها ـ مُغرى

[أخو هِمَمٍ رَحّالةٌ لا تزال بى ... نوًى تقطع البيداء أو أقطع العمرا] طله وعي

ومن كان عزمي بين جنبيه حثّه ... وصيّر [4] طولَ الأرض في عينه شبرا

صَحِبتُ ملوك الأرض مغتبطا بهم ... وفارقتهم ملآنَ من حَنَقٍ [5] صدرا

ولما رأيت العبد للحُرّ مالكا ... أبَيْتُ إباء الحر مسترزقا حُرا

ومصرٌ لعمري أهلُ كل عجيبة ... ولا مثلَ ذا المخصيّ أعجوبةً نُكْرا

يُعَدُّ إذا عُدَّ العجائب أولا ... كما يُبتدَى في العد بالاصبع الصغرى

فيا هَرَمَ [6] الدنيا وياعبرة الورى ... ويا أيها المخصيّ من أمُّك البَظْرا

نُوَيبية [7] لم تدر أن بُنيّها النـــوبيَّ دون الله يُعْبَدَ في مصرا

ويَستخدم البيض الكواعب كالدُمى ... ورُومَ العبيد [8] والغطارفة الغُرّا

قضاء من الله العلي أراده ... ألا ربما كانت إرادته شرا

ولله آيات وليست [9] كهذه ... أظُنُّكَ يا كافور آيته الكبرى

لعمرك ما دهر به أنت طيبٌ ... أيحسبني ذا الدهر أحسبه دهرا

وأكفر يا كافور حين تلوح لي ... ففارقتُ مذ فارقتك الشرك والكفرا

عثرت بسيري نحو مصر فلا لَعاً [10] ... بها ولعاً بالسير عنها ولا عَثْرا

(١) ويروى بسرا أي عبوساً (٢) عبد البديعي همة (٣) فؤادي مغرى ببيض الهند لا بيض نسائها (٤) ويروى خيل (٥) ويروى شنف (٦) يريد أحد أهرام مصر لأنه احدى العجائب يزار على تنائى الديار (٧) مصغر نوبية (٨) ويروى العبدّى

(٩) الاصل ليس والصواب اسن ويروى ليست

(١٠) كلمة تقال للعاثر لينتعش أى ان عثرت بمصر فلا أنعش وان سرت عنها فلا عثرت حتى أنعش بلعا

وفارقت خير الناس قاصدَ شرهم · وأكرمَهم طُرا لِألأمِهم طُرّا
فعاقبني المخصيُّ بالغدر جازيًا · لأن رحيلي كان عن حلَب غَدْرا
وما كنتُ إلاّ فائلَ الرأي لم أُعَنْ · بحزمٍ ولا استصحبتُ في وجهتي حِجْرا[1]
وقَدَّرني الخنزيرُ أني هجوته · ولو عَلِموا قد كان يُهْجى بما يُطْرَى
(كذا في الاصول وأصلحه بعض أهل العصر الى وقد أُري َ الخنزير)
جسَرتُ على دهياءَ مصرَ فقتُها · ولم يكن الدهياءَ[2] الا من استجرا
سَجْلِيها[3] أشباه ما حملَتْه من · أسنتها جُرْداً مقسطلةً غُبْرا
(من طك وعند البديعي خُزْرا موضع جُرْدا)
وأُطْلِعُ بيضا كالشموس مُظِلَّةً · إذا طَلَعت بيضا وإن غرَبت حُمْرا
(من طك وعند البديعي مُطِلّة وكلاهما متجهٌ)
فإن بلغت نفسي المُنَى فبعزمها · وإلا فقد أبلغتُ في حرصها[4] عُذْرا

(٢٠)

الإبانة للعميدي ١٧ ـ (والظاهر أن البيت من قصيدة تلفت)

إنّ أيامنا[5] دهور اذا غبـ · ـتَ وساعاتنا القصارَ شهورُ

(٢١)

طت ١٤٢ ومحيي ٢٤٢ قبل الكلمة التارة وبعد بَسيطةُ مَهْلاً سقيت القِطارا .

---

(١) عقلا (٢) أي كنت أنا الداهية الدهياء حيث فت الداهية كاورا مجرامي (٣) الخيول و ان لم يجر لها ذكر ـ أي سأجلب الخيول وهي جرد ماضية كالاسنة التي حملته ـ ويروى موضع جردا شزرا . ومقسطلة مغبرة اشتقه من القسطل وهو الغبار وهذه الخيول هي التي كان صاحبا يحلم به في اليقظة كما قال: فما يقظات العين كالحلم

(٤) كذا والاولى نصحها . (٥) قال العميدي هو مأخوذ من قول ابي تمام :

أعوام وصل كاد ينسى طولها · ذكر النوى فكأنها أيام

الثلاثة الابيات

اذا ما كنت مغتربا فجاور بني هرم بن قطبة[1] أو دثارا

إذا جاورت أدنى مازني فقد ألزمت أفضلها الجوارا

(٢٢)

نش ١٥٩ ـ بآخر قافية الراء

وله يهجو ابن كيغلغ[2]

ألا لا خلق أشجع من حسين وأطعن بالقنا منه النحورا

يفر من الرماح إذا إلتقينا ويبلغها اذا كانت أيورا

والبيتان يوجدان في نسخة الخطيب[3] أيضاً ص ١٤١

(٢٣)

روى بعضهم عن بعض أهل الادب

أن المتنبيء التقى في بعض منازل سفره بعبد أسود قبيح المنظر فقال له ما اسمك يارجل ؟ فقال زيتون . فقال المتنبيء يداعبه :

سموك زيتونا وما أنصفوا لو أنصفوا سموك زعرورا[4]

لأن في الزيتون زيتا يضيء وأنت لا زيتا ولا نورا

---

(١) ويقال ابن قطنة الفزاري صحابي وهو الذي ثبت عيينة بن حصن وقت الردة . وهو ككتف . عند الميداني قطبه (١ : ١٩٦ ـ ١٥٠ ـ ٢٠٤ ـ من طبعاته الثلاث) وعند العسكري و الجمهرة (١٠٦ ـ و١ : ٢٧٠ من الطبعتين) قطنه

(٢) وله ثلاث قطعات فى هجو ابن كيغلغ ورد اسمه في عنوانها اسحق بن ابراهيم بن كيغلغ وفي الابيات اسحق فقط وهي قافية ولامية وميمية

(٣) هي نسخة مخطوطة بعث بها الى صديقي محب الدين الخطيب من القاهرة بعد ان بلغنا بالطبع الى هذا الموضع وسأ ذكر في آخر الكتاب شيئا عنها واستدرك ما فاتنا الاشارة اليه مما يتعلق بالقطع المطبوعة قبل الاطلاع على هذه النسخة

(٤) ر شجر معروف

(٢٤)

نش ١٥٩ بعد (أآمد هل) المارّ وقبل (ألا لا خلق) المارّ

وله في بستان المُنْية بمصر وقد وقعت حيطانه من النِيل (وفي أخرى السَيْل):

ذي الارضُ عما أتاها الأمس غانيةٌ وغيرها كان محتاجا الى المطر

شَقّ النباتَ من البُستان رَيّقُه مُحْيٍ به جارهُ الميدانُ بالشجر

(وفي أخرى : مُحَيّيا جارَهُ الميدان)

كأنما مُطرت فيه صوالجةٌ تَطَرّح السِدْرَ فيه موضعَ الأُكر[1]

والثلاثة الأبيات توجد في نسخة الخطيب أيضا ص ١٤١

(٢٥)

بعض العصريين :

قال في مُعاذ الصيداني يعاتبه :

أفاعلٌ بي فَعالَ المُوكَس[2] الزاري ونحن نُسأل فيما كان من عار

قل لي بحُرمة مَن[3] ضيعتَ حُرمته أكان قَدْرُك ذا أم كان مِقداري

لا عشتُ إن رضيتُ نفسي ولا رَكبتْ رِجل سعيتُ بها في مثل دينار[4]

وَيْلَكَ الله : لِمْ صَيرتَني مثلا (كالمستجير من الرمضاء بالنار[5])

(١) شبه الاغصان المتدلية المعوجة في التعكف وثمر النبق بالكرات

(٢) على زنة المعول الخاسر في تجارته

(٣) يريد نفسه ــ أي كنت تجل عن مثل هذا الصنيع كما كنت أجل عنه

(٤) ضربه مثلا للغرض لطفيف

(٥) في خبر حرب البسوس أن كليبا خرج لايخاف شيئا فتبعه جساس واتبعه عمرو بن الحرث فلم يدركه حتى طعن جساس كليبا فدق صلبه فقال ياجساس أغثني بشربة ماء فقال تركت الماء وراءك وانصرف عنه فلحقه عمرو فقال ياعمرو أغثني بشربة فنزل فأجهز عليه فضرب به المثل: المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير الخ . ايضاح المطرزي ص١٢٩ وكتاب حرب البسوس عن محمد بن اسحق وابن الكلبي ص ٣٦ والمعاهد ٢ : ١٩١ وفرائد اللآل ١١٦

(٢٦)

بعض العصريين . قبل السابق :

وله فيه أيضا :

مُعـــاذ مَلاذ لزُوّاره ولا جارَ أكرمُ من جاره

كأن الحطيم على بابه وزمزمَ والبيتَ في داره

وكم من حَرِيق أرَى مرّةً فلم يَعْمل الماءُ في نارِه[1]

(٢٧)

الإبانة عن سرقات المتنبي للصاحب العميدي المتوفى سنة ٤٣٣ هـ ص ٥١

(والظاهر أن البيت من شعر ضاع فيما ضاع من شعر الرجل)

جفتني كأنى لستُ أنطقَ قومها وأطعنَهم والنجم في صورة الدهر(؟)

الطاء

(٢٨)

نش ١٧١

وله بعدما هرب من مصر يتشوق ويذكر [شيخًا] له يسمى الحسين .

(ورواه بعض العصريين ولفظه : قرأت في بعض المجاميع أنه وُجد له في إحدى نُسَخ الديوان هذه الابيات بعد فراره من مصر يتشوّق ابنه محمداً وشيخًا له يقال له الحسين)

مالي كأنّ اشتياقا ظَلّ يَعْنُف بي بمصرَ لا بسواها كان مرتَبَطا

وما أفدتُ الغنى فيها ولا ملكت كفّى بها مَلِكا بالجود مغتَبَطا

(١) لم يستطع أحد أن يطفىء نار غضبه

أأن هربت ولم أغلط (١) تجدّد لي ... وجدٌ يحسّن عندي الجور والغلطا

لولا محمّدُ (٢) بل لولا الحسين لما ... رأيتَ رأيي بوهن العزم مختلطا

هذا هواي وذا ابني خطّ ذا سكن (٣) ... بمصر والشام ألقى دائماً خططا

ولي من الارض ما أنضي رواحله ... عمري (٤) لقد حكمت فينا النوى شططا

يا قاتل الله قلبي كيف ينزع بي ... أما أرى من عقال الهم منتشطا

والسبعة الابيات توجد في نسخة الخطيب أيضاً ص ١٥١

العين

(٢٩)

نش ١٨٧ ، نب ، نم – بعد القصيدة (الحزن يُقلق والتجمّل يردع)

(نب) وأنشده صديق له بمصر من كتاب الخيل لأبي عُبيدة وهو نشوان :

تلوم على أن أمنح الوَرْدَ لِقحةً ... وما تستوي والوردَ ساعةَ تفْزَع (٥)

فأجابه أبو الطيّب :

بلى تستوي والوردَ والوردُ دونها ... إذا ماجرى فيكَ الرحيق المشعشع (٦)

همـا مركبا أمنٍ وخوف فصِلْهما ... لكلّ جوادٍ من مُرادك موضعُ

(١) أي لم أبق عند كافور الذي كان يريد أن يبطش بي

(٢) لعله ابن له صغير توفي بمصر أو الشام . أو لعل صوابه محمد ومنع ما ينصرف جائز في الشعر في الاعلام كما حققه السهيلي ١ : ١٢١ و ١٧٢ وراجع الانصاف للكمال بن الانباري

(٣) وفي الاصل خط وفي نسخة الخطيب « خط مسكن دا » والله اعلم

(٤) أي لعمري

(٥) البيت لرجل من الخوارج يدعى الاعرج المعنى ، والمعروف في الرواية ساعة تفزع بالنون – وبعده :

ذا هي قامت حسراً مشمعلة ... نخيب الفؤاد رأسها مايقنع

وقمت اليه باللجام ميسراً ... هنالك يجزيني بما كنت أصنع

وقبله :

أرى أم سهل ما تزال تفجع ... تلوم وما أدري علام توجع

(٦) هما متساويان في المركوبية بل المرأة تفضل على الفرس في الحاجة اليها حينما تنتشي

والبيتان يوجدان في نسخة الخطيب أيضاً ص ١٦٦

(٣٠)

قال البديعي (١ : ١١٥) وله قصيدة ليست في ديوانه يرثي بها أبا بكر ابن طغج الإخشيديّ أوّلها (وبآخر طبعة الواحدي ٨٧٦ قال عبد الله المحسن ابن علي بن كوچك [١] قرأت قصيدة لأبي الطيّب يرثي بها أبا بكر ابن طغج الإخشيديّ ويعزّي ابنه أنوجور بمصر وليست في ديوانه أوّلها) :

هو الزمانُ مُشِتٌّ بالذي جَمعا ... في كل يوم ترى من صرفه بِدَعا

إن شئتَ مت أسفا أو فابق مُضْطَرِبا ... قد حَلّ ما كنتَ تخشاه وقد وَقعا

لو كان ممتنع تُبقيه [٢] منعتُه ... لم يصنع الدهر بالإخشيد ما صنعا

قال : وهي طويلةٌ ولم يحضرني منها إلا هذه الابيات

ثم اني عثرت على بعض طولها وهو :

ذاق الحِمامَ فلم تدفع كتائبُهُ ... عنه القضاءَ ولا أغناه ما جمعا

لقد نَعَى مَنْ نعاه كلَّ مفتَخَرٍ ... وكلَّ جود لأهل الأرض حين نعى

لِلّهِ ما حلّ بالإسلام حين ثوى ... لقد وَهَى شَعْبُ هذا الدين فانصدعا

فمَنْ تراه يقود الخيلَ ساهمةً ... سدّ الفضاءَ ومِلْءَ الأرض ما رَسِعا

ترَى الحتُوفَ غُلوقا في أسنّته ... لدى الوَغى وشهابَ الموت قد لمَعا

لو كان يسطيع قبرٌ ضمّه لسعَى ... إليه شوقا ليلقاه وإن تَسَعا

فلْيَعْجَبِ الناس من لحد تَضَمَّن مَنْ ... تَضَمَّن الرزق بعد الله فاضطلعا

لو يعلَم اللحدُ ما قد ضَمّ من كَرم ... ومن فَخارٍ ومن نَعْماءَ لاتّسعا

(١) روى خبراً عن والده الذي كان من الطارئين على حضرة سيف الدولة انظر البديعي ١ : ٦٤

(٢) بآخر الواحدي تغنيه

يالحده إنْ تضق عنه فلا عجب — فيه الحجا والنُهَى والبأس قد جُمعا
يالحدُ ظُلّ إنّ فيك البحر محتبسا — والليثَ منهصِرا والجُوْدَ مجتمعا
يايومه لم تخصّ الفجْع أسرته — كلٌّ الورى بِرَدَى الإخشيد قد فُجعا
يا يومه لم تدعْ صبراً لمصطبرٍ — ولم تدعْ مدْمعاً إلا وقد دَمعا
أردى الرفاق ردى الإخشيد فانقرضوا — فما نرى منهم في الارض منتجعا
يا أيّها الملكِ المُخْشي مجالسه — أحميت أعيُنَنا الإغماض فامتنعا

ومنه :

لئن مضيت حميد الأمر مفتقَدا — لقد تركت حميد الأمر متَّبعَا

ثم خرج من الرثاء إلى مدح ولد الإخشيد :

ثبْت الجنان فلا نِكسٌ ولا ورِعٌ — تلقاه متّزراً بالحزم مدّرِعا
أعطت أبا القاسم الأملاكُ بيعتها — ولو أبتْ أخذتْ أسيافُه البيعا
وانقاد أعداؤه ذُلاً لهيْبتِهِ — وظلّ متبوعُهم من خوفه تبعا
أضحتْ به همُ الغلمان عالية — كأنّ مولاهم الإخشيد قد رجعا

(٣١)

طك ١٧٢ محي ٣٠٢ بعد قوله (الحُزن يُقلق والتجمل يردع) والبديعي ١ : ١٠٣ ومرّ خبره في (أفيقا خمارُ الهم نغّصنى الخمرا)

وقال وهي توجد في بعض النسخ دون بعض

قطعتُ بسيري كلّ يهماء مَفزَع — وجُبْتُ بخيلي كلّ صرْماء[1] بلقع
وثلّمتُ سيفي في رؤوس وأذرع — وحطّمتُ رمحي في نحور وأضلع
وصيّرتُ رأيي بعد عزمي رائدي — وخلّفتُ آراء توالت بمسْمَعي

(١) المفازة لاماء بها

ولم اترك أمرأ أخاف اغتياله ولا طمعت نفسى الى غير مطمع
وفارقت مصرا والاسيودُ عينه حذار مسيري تستهل بأدمع
ألم تفهم الخنثى (١) مقالي وأنني أفارق من أقلي بقلب مشيّع
[ولا أرعوي إلا إلى من يودني ولا يطّبيني (٢) منزل غير ممرع (٣)]
أبا النتن (٤) كم قيدتني بمواعد مخافة نظم للفؤاد مروّع
وقدرت من فرط الجهالة أنني أقيم على كذب رصيف مصنّع
أقيم على عبد خصيٍّ منافق لئيم رديء الفعل للجود مدّع
وأترك سيف الدولة الملك الرضى كريم المحيا أروعا وابن أروع
فتى بحره عذب ومقصده غنًى ومرتع مرعى جوده خير مرتع
تظلّ إذا ما جئته الدهر آمنا بخير مكان بل بأشرف موضع

الفاء

(٣٢)

البديعي ١ : ٧١

لما وصل المتنبيء (منشداً قصيدته : واحرّ قلباه ممن قلبه شبمُ) إلى قوله « إن كان سرّكمو ماقال حاسدنا .. البيتَ» وأخذ عليه أبو فراس لم يلتفت سيف الدولة الى ما قال أبو فراس وأعجبه بيت المتنبيء ورضي عنه في الحال وأدناه اليه وقبل رأسه وأجازه بألف دينار ثم أردفه بألف أخرى فقال المتنبيء :

جاءت دنانيرك مختومة عاجلة ألفا على ألف

(١) عند البديعي ولم يفهم المخصى (٢) يستميلني
(٣) هذا البيت عند غير البديعي (٤) كناه به بدل أبا المسك سخرية

أشبهها فعلك في فَيلَق قلبته صفاً على صف

(٣٣)

البديعي ١ : ٣٤ وآخر الواحدي طبعة برلين ص ٨٧٦

لما اشتهر أمر المتنبيء وخرج بأرض سَلَمْيَةَ من عمل حِمْصَ في بني عديّ وظهر منه ماخيف عاقبته قبض عليه ابن عليّ الهاشمي في قرية يقال لها كوتكين وأمر النجار أن يجعل في رجله وعنقه قُرْمتين من خشب الصفْصاف [1] فقال المتنبيء :

زعم المقيم بكوتكين [2] بأنه من آل هاشم آبن عبد مناف
فأجبتُه مذ صرتَ من أبنائهم [3] صارت قيودهم من الصفصاف

القاف

(٣٤)

في كتاب عمدة المؤمّل [4] (١ : ٩٣) أخبرني شيخي الامام الزاهد الفاضل شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن الحسين الإربليّ [5] بالمسجد الجامع بدمشق عام ٦٤٦ ه وقرأت عليه كتاب أبي الطيب قال أخبرنا . . . . . تاج الدين (أبو اليُمْن) زيد بن الحسن بن زيد الكنديّ قل أخبرنى شيخي

(١) القرمة الجيمة مقطوعة من فوق خطم البعير لتبقي سمة . وعند أهل الشام ومصر الترمة (أو القرمية القطعة الكبيرة من جذع الشجرة

(٢) كذا وبآخر الواحدي بكوثين ولم أجد هذه اللفظة في معاجم اللغة ومعجمي البكري وياقوت ككوتكين

(٣) عند البديعي مذ صرت في أبنائهم منتبئا

(٤) عمدة المؤمل وبغية المتمثل لعبد الله بن عبد الرحمن اللخمي الغرياني الاندلسي ألفه بمكة في جزئين سنة ٦٤٦ ه ورأيت نسخته بدار الكتب الآصفية بحيدر آباد حرسها الله

(٥) العلامة اللغوي الاديب المولود سنة ٥٦٨ ه والمتوفى سنة ٦٥٦ ه بدمشق قال الذهبي : هو عناية وافرة بالادب وحفظ ديوان المتنبيء الخ

الامام أبو محمد عبـد الله بن عليّ بن أحمد المقريء النحوي رحمه الله قراءة عليه عن أبي البركات محمد بن عبد الله بن يحيى بن الوكيل قراءة عليه عن أبي الحسن علي بن أيوب بن الساربان القُمّيّ الـكاتب عن أبي الطيب . ومن طريق ثان قال سمعتُ كتابَ أبي الطيّب يُقرأ على أبي بكر محمد بن عبد الله [1] الزاغونيّ بحقّ سماعه من أبي طاهر أحمد بن الحسين بن الباقـلاويّ عن أبي (؟ ابن) الساربان قال قرأت على أبي الطيّب . وأنشدني شرف الدين أعزّه الله ونسبهما لأبي الطيّب المتنبيء : أبعين البيتين اه وقال ابن خلـكان (١ : ٣٦) كان الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتّصل الخ (أقول ولعل ذلك في كتابه على ديوان المتنبيء الذي ذكره البديعي ١ : ٤٢٤) وقال الصفَدي في الغيث ١ : ٢١ وهو ممـا رواه تاج الدين الـكنديّ ولم يكن في ديوانه اه وقد ألحقهما ناشر طبعة كلكتة سنة ١٢٥٧ ﻫ بآخر باب القاف نقلا عن غيث الصفَديّ . (أقول ولكن نقل ياقوت في الادباء ٥ : ١٥٤ في ترجمة صاحب الأغاني عن هلال الصابيء أن الاصبهانيّ هجا الوزير المهلبي ثم ذكر البيتين وروايته بعد الغنى فرميتَ بي من حالق أمّلتُ بالاحسـان غير الخـالق وكذلك عزاهما صاحب الفوات ١ : ١٣١ الى الاصبهاني ثم قال ويروى أن هذين للمتنبيء رواهما له الكندي اه وروايته كما سيأتي سواء) :

أبعين مفتقرٍ اليكَ نظرتَني فأهنتَني وقذفتَني من حالق [2]

لستَ الملوم أنا الملوم لأنني أنزلتُ آمالي بغير الخالق

(١) قال ياقوت هو ابن عبيـد الله أقول وهو الصواب وما هنا تصحيف والرجل ذكر في كتابي « أبو العلاء وما اليه » في فصل طلب العلم وكان مجلداً للكتب حاذقا ولد سنة ٤٦٨ ومات سنة ٥٥١ ﻫ

(٢) المكان المرتفع

الكاف

(٣٥)

نش ٢٢٠ بآخر قافية الكاف ، وبعض العصريّين

قال أبو بكر الشيباني حضرت عند أبي الطيب وقد أنشده [بعض من حضر]:

فلو أن ذا شوق يطير صَبابةً الى حيث يهواه لكنتُ أنا ذاكا

وسأله إجازته فقال :

من الشوق والوجد المبرّح أنني يمثّل لى من بعد لقياك اُقيا كا

سأسلو لذيذَ العيش بعدك ذاهباً[1] وأنسى حياةَ النفس من قبل أنساكا

والبيتان في نسخة الخطيب أيضاً ص ١٩٥

اللام

(٣٦)

نش ٢٤٩ بعد (ليالىّ بعد الظاعنين شكول) ونح .

وقال وقد وجد سيف الدولة علةً وقد دخل عليه رسول ملك الروم فقال ساعةً يُسَرّ الرسول بهذه العلة .

فديتَ بماذا يُسَرّ الرسو ل وأنت الصحيح بذا لا العليل

عواقب هذا تسوء العِدَى وتثبت[2] فيك وهذا يزول

(٣٧)

نس ٣٠٦ بعد (ما أجدر الأيام والليالى)

وقال في صباه في الشِطْرَ نج :

(١) ويروى دائماً

(٢) وفي نخ يثبت

أرى الشِطْرَنْجَ لو كانت[١] رجالا ... تَهَزُّ صفائحاً وقناً طِوالا

لغادرت الثواكلَ مُعْوِلاتٍ ... بساحتنا وأطولت القِتالا

ولكني أرى جيشاً ضعيفاً ... اذا شهد الوغى لم يَدْعُ آلا[٢]

ولم يَصْدُرْن حُمرا كُنَّ بِيضاً ... ولم يَغْشَيْنَ من موت ظِلالا[٣]

فلو كنّا نحارب حربَ هُذيٍ[٤] ... لباقَينا[٥] على الدهر الجبالا

والأبيات الخمسة في نسخة الخطيب أيضاً ص ٢٧٢

(٣٨)

شرح رسالة ابن زيدون لابن نُباتة على هامش الغيث ١ : ٢٢ ونسمة السحر فيمن تَشَيَّعَ وشعر لبعض متأخرة الزيديّين اليمانيّين (نسخة حيدر آباد الخطيّة في مجلّدتين ضخمتين) ونزهة الجليس عن النسمة ٣٣٥ . والعنوان هنا منه . وآخر طبعة الواحدي ٨٧٦ . (وأُرى البيتين نحلَهما بعضُ الشيعة له)

آخر شعر قاله[٦] وقد عوتب في تركه مديح اهل البيت سيّما امير المؤمنين

(١) في الاصل لو كان . وقد أرجع الى الشطرنج ضمائر المؤنثات فيما بعد أيضا ولم أر من نص على تأنيثها الا أنى رأيت فى ترجمة أسامة بن منقذ من معجم الادباء بيتا وهو :

انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها ... مغالبا ثم بعد الجمع يرميها

(٢) لم يقم له ناصر من عشيرته الأدنين

(٣) ضميرا المؤنثين يعودان على السيوف وان لم يسبق ذكرها

(٤) الاصل هدى

(٥) كذا فى نسخة الخطيب . وفي نش لباقينا

(٦) هذا هو الدليل على انهما منحولان فبآخر نش عن على ابن حمزة البصري مضيف المتنبي ببغداد أن آخر ماقاله كافيته . على ان المتنبي لم يكن ممن يهمه حب على ولا بغض معاوية . وصنع مثل هذا صاحب النسمة فى عد أبي العلاء المعري من شعراء الشيعة زعما انه قال :

لقد عجبوا لاهل البيت لما ... أتاهم علمهم في مسك جفر

البيتين من اللزوم . وذهب عليه أنه القائل : فالحق يحلف ما علي ... عنده الا كقنبر

أرادوا الشر وانتظروا اماما ... يقوم بطي مالشر النبي

وله في المعنيين نحو عشرين بيتا سردتها في مسودة كتابي نظرة في النجوم من اللزوم

علياً فقال :

وتركتُ مدحي للوصيّ تعمّداً   اذ كان نوراً مستطيلا شاملا
واذا استطال الشيء قام بنفسه   وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

(٣٩)

نتش ٣٠٧ ــ بعد : أرى الشطرنج .. البيت المار آنفاً

وقال في الشمعة :

ومجدولة [1] في حُسنها   تحكِي لنا قَدّ الأَسل
فكأنها عمر الفتَى   والنار فيها كالأجل

والبيتان في نسخة الخطيب أيضاً ص ٢٧٢ باسقاط الواو من « ومجدولة »

الميم

(٤٠)

نسخة الخطيب ١٨١ ــ ١٨٩ :

وللضبّ الشاعر اليه في بعض النسخ :

أطلتَ يا أيها الشقيُّ دمكْ   لا رحمَ اللهُ روحَ من رحمك
لو ان هـذا الأمير يعجلُ في   قتلك قبل المشي ما ظلمك

فأجابه أبو الطيب :

يا بن [illegible] خالٍ فخترمكْ   غيرُ سفيهٍ عليك من شتمكْ
همك في أمرد تقلّب في [2] عين دواة من صلبه قلمكْ

(١) قوله ومجدولة وقوله فكأنها كلام على الحزم وروى ابو العلاء في عبثه ص ٨٧ (الطبعة الاولى) ان رواة بغداد كانوا ينشدون في « قفا نبك » هذه الابيات بزيادة الواو : وكأن ذرى رأس المخمر البيت وكأن مكاكي البيت وكأن السباع البيت وقال انهم تبعوا من لا غريزة له في قرض الشعر

(٢) يريد حلقة حرف النون وهي (ع)

وهمّي في انتضاء ذي شُطَب أقُدُّ يوماً بحدّه أدَمك

فاخسأ كليبٌ واربع على ظَلَع[1] والطخ بما بين إليتيك فمك

وورد أيضاً في الخزانة للبغدادي ١ : ٣٨٢ عن إيضاح المشكل المنوّه به سابقا باسقاط البيت الاول من أبيات أبي الطيب ولم يسمّ الشاعر المهجوّ

(٤١)

تاج العروس ٤ : ٩٩ عن الغيث ولم أجده فيه بعد طول التنقيب أيضا اجتمع المستكفي بالمتنبيء في مصر وروى عنه قوله :

لاعبتُ بالخاتَم إنسانةً[2] كمثل بدر في الدُجى الناجم

وكلما حاولت أخذى له من البان المُترَف الناعم

ألقته في فيها فقلتُ انظروا قد أخفتِ الخاتَمَ في الخاتم

النون

(٤٢)

نش ٤٠٣ بعد (ابن مرّ. الشعرَ الآتي)

وله الى الضبّ الشاعر (أقول ولعله الضبيّ المذكور في الحاء)

أيُّ شعر نظرتُ فيه لضَبّ أوحدٌ[3] ما له على الدهر عَوْن

كلُّ بيت يجيء يبرُز فيه لك من جوهر الفصاحة لون

(١) بالاصل : فاخس كليب وارتم على ضلم . وفي الخزانة : فاخسا كليبا واقعد على، د ـ واطل

(٢) لم تسمع فى شعر من يحتج به الا أن الثعالبي استعمله في بعض تآليفه المطبوعة فى قوله
السانه فتانة بدر الدجى منها خجل

(٣) بالرفع وليس نعتا لضب ـ يعني أن أبيات شعره غير متراصة فهي نابرٍ بها مواضعها وكل بيت منها كانه فذّ منفرد بمكانه

يالكَ الويلُ! ليس يُعْجزموسى[(١)] رجلٌ حَشْوُ جِلْدِه فرعونُ
أنا في عينك الظلام كما أ نَّ بياض النهار عندك جَوْن

والأبيات الأربعة توجد في نسخة الخطيب ص ٣٥٧ بلا اختلاف

(٤٣)

نش ٤٠٢ و٤٠٣ قبل المارّ وبعد :

« مغانى الشعب طيبا في المغاني »

وله في عبد العزيز الخُزاعيّ قبل رحيله عن مصر (وله فيه قطعة في الديوان بعد رحيله عنها في النون) :

لئن مَرَّ بالفُسطاط عيشي لقد حلا بعبد العزيز الماجد الطرفين
فتًى زان[(٢)] قيساً بل معدًّا فَعالُه وما كل سادات الشُعوب بزَين
تناول وُدّي من بعيد فناله جرى[(٣)] سابقا في الودّ ليس بريَن

والابيات الثلاثة في نسخة الخطيب أيضا ص ٣٥٧

(٤٤)

نش ٤٠٣ بعد (أي شعر المارّ)

ولهُ في جعفر بن الحسن:

أتَضْعُنُ يا قلب مع من ظَعَنْ حبيبَيْن أندبُ نفسي إذنْ
ولِمْ لا تَصاب وحربُ البَسُو س بين جفوني وبين الوَسَنْ[(٤)]
وهل أنا بعدكما عائشٌ وقد بِنْتَ عنى وبان السَكَنْ

(١) لايمكنك أن تعجزني فني أبطل سحرك
(٢) ومثله له فيه : فتى زان في عيني اقصى قبيلة وكم سيد في حلة لايزينها
(٣) المصراع لا يليق بلفقه فكأنه من شعر لم يثقف ولا اخرج
(٤) يكني بحرب البسوس عن الشقة الشاسعة فيما بين الجفون والنوم

فِدّى ذلك الوجهِ بدر الدجى ... وذاك التثنّي تثنّي الغُصُن[١]
فما للفراق وما للجميع ... وما للرياح وما للدِّمَن
كأن لم يكن بعدَ ما كان لي ... كما كان لي بعد أن لم يكن
ولم يَسْقِني الراحَ ممزوجةً ... بماء اللِّثَى لا بماء المُزن
له[٢] لونُ خديه في كفّه ... وريحُك يا جعفرُ بن الحسن
كأن المحاسن غارت عليك ... فسَلَّت عليك[٣] سيوف الفِتَن
فلم يَرَكَ الناس إلا غَنَوْا ... برؤياك عن قول «هذا ابنُ مَنْ»
ولو قُصِدَ الطفلُ في طيّءٍ ... اشارَكَ قاصدَه في اللبن[٤]
فما البحر في البَرّ إلا يداك ... وما الناس في الناس إلا اليمن

والابيات الاثنا عشر في نسخة الخطيب أيضا ص ٣٥٧ - ٣٥٨

الياء

(٤٥)

نش ٤١٤ الأوّلان فقط وعليهما ختام النسخة ، نح ، يتيمة الدهر ١ : ١٤ ومنه العنوان هنا ومنه نُقل الأبيات في طك ٣٧٣ ومحي ٦٦٠ - ونزهة الجليس ٣٣٥ وروايته العسكر المصري وكثرة حتى كأنك

حدث أبو عبد الله الحسين بن خالويه قال لما كانت الشام بيد الإخشيد محمد ابن طَغْجَ سار اليها سيف الدولة فافتتحها وهزم عساكره عن صفّين فقال المتنبيء

(١) ويروى الفنن
(٢) كذا وفى نسخة الخطيب « لها » وكذلك عند بعض المصريين
(٣) كذا فى نسختين . وفى نسخة الخطيب « لديك » . وأصلحه بعض المعاصرين الى « علينا » ولا أرى داعيا الى تغيير ما فى الاصل
(٤) يعني ان رضيعهم من كرمه المفطور عليه يدعو وافده الى المشاركة في اللبن الذي هو غذاؤه . وهذا يدل على أن جعفراً هذا طائي يماني

ياسيفَ دولةِ ذي الجلال ومن له ... خيرُ الخلائف والأنام سميّ
أو ما ترى صِفّينَ كيف أتيتَها ... فانجاب عنها العسكر الغَرْبي (١)
فكأنّه جيشُ ابن حرب (٢) رُعته ... حتى كأنك يا عليّ عليّ

آخر الزيادات ولله الحمد أولا وآخراً



(١) عسكر مصر ممصر على العرب من صفين ويروى العربى والمصرى أيضا
(٢) معاوية رض . وعلي الثاني هو ابن أبي طالب كرم الله وجهه رحمهما الله تعالى وعفا عما جنيا وحشر في زمرتهم آمين

استدراك

ذكرتُ في مقدمة كتاب (زيادات ديوان شعر المتنبيء) صفة المخطوط المثبتة بآخر النسخة الشيروانية . وبعد الشروع في الطبع أرسل اليّ صديقي (محب الدين الخطيب) الذي لايزال يبذل لي نخيلةَ صدره ، ويصطفيني ويؤثرني بجميل رأيه فيَّ نسخته المخطوطة من ديوان أبي الطيب فوصلتني في ٨ شوال سنة ١٣٤٥ هـ (١١ ابريل سنة ١٩٢٧ م) . فقابلت ما أمكنني مقابلته وأحلت الباقيَ عليه . ثم رددتُها اليه في اليوم التالي شاكراً له نعماه مني ومن كل ناظر في كتابي هذا

وما نقلته في المقدمة (ص ٨) من خاتمة النسخة الشيروانيـة بياناً للأصول المنقولة عنها يوجد أيضاً بآخر نسخة صديقي الكريم الاستاذ محب الدين الخطيب . مع اختلاف عدّة من الحروف وهو : « نقلت هذا الديوان من نسخة نُقلتْ من نسختين . . . . وقابلها بثلاثة أصول بعد مقابلته بهذا الأصلين »

ولـكن هذا الاختلاف الأخير بقلم بعض الناظرين كما يظهر من آثار المحو . وثبت في الحاشيـة على قوله « احداهمـا بخط رجاء الخ » : « مؤرخة في شهر صفر سنة ٤٠٩ هـ »

ثم في نسخة الخطيب بعد قوله « السلمي الرقى » ما نصّه :

« هذا ما وجدته في النسخة التي نقلتها منهـا وأنا قابلت هذه النسخة بأصلها المذكور وكان الفراغ من كتابتها يوم السبت رابع ذي القعدة سنة ١١٠٣ هـ على يد الفقير علي بن عثمان الشهير بمخلصي زاده المدني . . . . »

ولما كان اطلاعي على نسخة صديقي الخطيب بعـد طبع ٢٤ صفحة من هذا الـكتاب فقد أدخلت ما استفدته منها في المتن المطبوع (من ص ٢٥ الى الآخر)

وما كان متعلقاً بالأربعة والعشرين صفحة الأولى استدركته فيما يلي :

قوله (ص ١٢ ـ ١٣) :

وأسود أمّا القلب منه فضيّق نخيب وأما بطنه فرحيبُ

الأربعة الأبيات . توجد في نسخة الخطيب أيضاً ص ٤٩ بتقديم الثالث على الثاني

قوله (ص ١٤) :

لي مَنصِب العرَب البيضِ المصاليتِ ومنطقٌ صيغ من درّ وياقوتِ

البيتين . يوجدان في نسخة الخطيب أيضاً ص ٥٨

قوله (ص ١٥) :

لم لا يُغاث الشعر وهو يصيح ويُرَى منارُ الحقّ وهو يلوحُ

السبعة الأبيات . توجد في نسخة الخطيب ص ٦٣ . وهذا تقييدها على ترتيب الأبيات : ٤ والصنان يفوح ٥ الهزبر نبوحُ ٧ تُرْكانُ ثوبي

قوله (ص ١٥ ـ ١٦) :

نار الذرابة من لَساني تنقدحْ يغدو عليَّ من النُهى مالم يَرُحْ

الثلاثة الأبيات : توجد في نسخة الخطيب أيضاً ص ٦٤

قوله (ص ١٦ ـ ١٧) ·

قضعَ فقدت من الزمان لبيداً من كان عند وجوده مفقودا

وهي ١٦ بيتاً [١] . جاء في نسخة الخطيب (ص ١١٠) في ترجمتها : «وقال وقد مرّ بقبر محمد بن أحمد بن حيدرة »

وثبت على الحاشية ما نصه : « الى هنا (يريد ختام البيت :

نفس تصغّر نفس الدهر من كِبَر لها نُهى كهله في سن أمرده)

(١) منها ١٥ في المتن وبيت واحد على الحاشية

آخر حرف الدال في أكثر النسخ . وهذه الزيادة نقلتها من بعض النسخ لئلا يشذّ منه ما وُجد في نسخة وعزي اليه » هـ .

وهذا تقييد روايات نسخة الخطيب : ١ الزمان بليداً ٢ وغدا بهِ رأيُ الحمام سديدا ٣ لَوْمُك ٨ معديًا

٩ حازَ التراثَ بنوكَ عنكَ فما عدا   فَلْجاً واستاهاً بغايا سودا

١٣ وان كثروا ١٤ في عسكر   ١٥ فانك صادق

قوله (ص ١٧ ـ ١٨) :

أبى الرحمنُ الا أن أسودا   وحيث حلاتُ لم أعدم حسودا

التسعة الأبيات . جاء في نسخة الخطيب (ص ١١١) في الترجمة : « وله من قصيدة لم يخرج أوّلها »

قوله (ص١٩) :

ليس العليل الذي حمّاه في الجسَدِ   مثل العليل الذي حمّاه في الكبِدِ

الأربعة الأبيات . جاء في حاشية نسخة الخطيب (ص ١١١) « قال أبو محمد الحسن بن وكيع : قال المتنبيء هذه الأبيات وهو (كذا) مما لم يَرْوِه ابن جني »

قوله (ص ٢٠) :

أحاول منك تليينَ الحديدِ   وأقتبس الوصال من الصدود

الثلاثة الأبيات . جاء في نسخة الخطيب (ص ١١١) في الترجمة : « وقال أيضاً مقتضياً » . والبيت الثالث في نسخة الخطيب « جعلت حبوبها »

قوله (ص ٢١) :

أآمد هل ألمّ بكِ النهارُ   قديماً أو أُثيرَ بكِ الغُبار

السبعة الأبيات . توجد بلا اختلاف في نسخة الخطيب أيضاً ص ١٤٠

قوله (ص ٢٢ ـ ٢٣) :

أفيقا خُمارُ الهمّ نغّصنى الخمرا وسُكري من الأيام جنّبني السكرا

الثلاثين الأبيات « غير قوله : تروق بنى الدنيا .. مُغرَى » وهذا تقييد روايات نسخة الخطيب ص ١٣٥ على ترتب الأبيات : ٤ تلاحظنى وتُسمعنى ٧ فأسألها ٨ همتا الهوى ١٠ أقطع البيداء ٢٦ لم أُعَنْ بحُرّ ٢٧ ولم يدر أن قد كان يُهجى ٢٨ جريت على دهياء ٢٩ سأحملها أشباه ٣٠ مطلّةً . وفي ترجمتها « وقال يهجو كافوراً وأنفذها اليه من بغداد سنة ٣٥٤ هـ »

وما بعد هذا أشرنا اليه في مواضعه من المتن المطبوع (ص ٢٥ وما بعدها)

والأبيات الثلاثة (الواردة في ص ٣٧) : في الدجى الفاحم (وهو الصواب) ، الناعم ، في الخاتم نقلها المقّريُّ في نفح الطيب (مصر ١ : ٤٢٧) عن الصلاح الصفدي



للعلامة المحقق الاستاذ عبد العزيز الميمنى الراجكوتي

المدرّس بجامعة عليگره الاسلامية بالهند

أوسع واصح ترجمة لابي العلاء المعري حكيم الشعراء وشاعر الحكماء ، وفيه فصول مطولة عن أصله وبيئته وعلمه وتلاميذه وعقيدته ومؤلفاته . وكل مايود القاريء الوقوف عليه من احواله . وهو في ٣٢٠ صفحة كبيرة

رسالة الملائكة

وأُلحق به رسالة الملائكة لأبي العلاء بتصحيح وتحقيق الاستاذ الميمنى وعليها تعليقات تدل على كبير فضله وواسع علمه وهى في ٣٠ صفحة كبيرة

فائت شعر ابى العلاء

وبآخرهما رسالة (فائت شعر أبي العلاء) وهي مجموعة ما لأبي العلاء من شعر لايوجد في دواوينه المعروفة ولكنه متفرق فى كتب الادب . جمعه الاستاذ الميمنى وعزاه الى مصادره وحقق نسبته الى المعرى وهو في ١٥ صفحة كبيرة

وهذه المجموعة كلها في ٣٨٠ صفحة كبيرة * ثمنها ٣٠ قرشاً